زيتونة فلسطين
العم أبو سلمى

في وقت واحد ، منحت جائزة نوبل للاداب لكاتب يهودي ، اجمعت الملاحظات على انه مغمور ، ومنحت جائزة نوبل للسلام للتوأمين الشهيرين : قائد مجزرة دير ياسين مناحيم بيغن ، وقائد الاستسلام العربي محمد انور السادات ، فهل كان الامر مصادفة ؟ اذا كان الامر كذلك ، فهل كان خاليا من الدلالة ؟ لقد اعلن اصحاب جائزة نوبل فضيحة الجائزة ، وجردوا عملية منحها من اي اعتبار ادبي جاد ، ومن اي مفهوم للسلام يقترب من الشروط الفعلية لصياغة السلام الحقيقي بالاعتراف بحق الشعوب في مقاومة الغزو ، وتحقيق حريتها وتحررها من الاحتلال والاستعباد · بدلا من ذلك اعلنوا بشكل سافر ، الطقوس الصهيونية للجائزة ، فهل بقيت لجائزة نوبل اعتبارات اخرى غير قابلة للشك ؟

وفي الوقت ذاته ، منحت جائزة « لوتس » للادب الاسيوي ـ الافريقي لشاعر فلسطين الكبير أبي سلمى ، الذي مثل على امتداد نصف قرن وجدان الشعب الفلسطيني ، والشعب العربي في معاركه المستمرة من أجل تحرر الوطن وحرية الانسان · ان الاعتبارات التي تمنح جائزة « لوتس » على أساسها تجانس بين طاقة الابداع لدى الكاتب الاسيوي ـ الافريقي وبين نشاطه الاجتماعي في خدمة قضية الحرية ومكافحة الاستعمار والعنصرية والصهيونية على أرض القارتين المناضلتين · وهكذا رحب الرأي العام العربي بمنح جائزة الادب الاسيوي ـ الافريقي لشاعر فلسطين أبي سلمى ، وندد بمنح جائزة نوبل لاعداء الامة العربية واعداء حركة تحرر شعوب اسيا وافريقيا ·

من حق الشعب العربي الفلسطيني ان يفرح بهذا الانتماء ، وان يحتفل بهذا التكريم النبيل الذي يستحقه ابو سلمى ، زيتونة الادب الفلسطيني العريقة · وان اجماع الاجيال والقوى الفلسطينية على التعبير عن الفرح الفلسطيني بحصول شاعره على جائزة الجانب المضيء من هذا العالم يجسد وفاء هذا الشعب لمبدعيه · انه شكل رمزي من اشكال تحقق الوحدة الوطنية الثقافية ، ودليل حيوي على سلامة الجوهر ·

لقد عرف احد المفكرين الادب بأنه التعبير عن الكرامة الانسانية · فما أشد تطابق هذا